

تفسير البيضاوي

94 - { يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله } سافرتهم وذهبتم للغزو { فتبينوا } فاطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تعجلوا فيه وقرأ حمزة و الكسائي { فتبتوا } في الموضوعين هنا وفي الحجرات من التثبوت { ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام } لمن حياكم بتحية الإسلام وقرأ نافع و ابن عامر و حمزة السلم بغير الألف أي الاستسلام والانقياد وفسر به السلام أيضا { لست مؤمنا } وإنما فعلت ذلك متعوذا وقرئ { مؤمنا } بالفتح أي مبدولا له الأمان { تبتغون عرض الحياة الدنيا } تطلبون ماله الذي هو حطام سريع النفاذ وهو حال من الضمير في تقولوا مشعر بما هو الحامل لهم على العجلة وترك التثبوت { فعند الله مغانم } لكم { كثيرة } نغنيكم عن قتل أمثاله لماله { كذلك كنتم من قبل } أي أول ما دخلتم في الإسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم وأموالكم من غير أن يعلم مواطاة قلوبكم ألسنتكم { فمن الله عليكم } بالاشتهار بالإيمان والاستقامة في الدين { فتبينوا } وافعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا إلى قتلهم ظنا بأنهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا فإن بقاء كافر أهون على الله من قتل امرئ مسلم وتكريره تأكيد لتعظيم الأمر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم { إن الله كان بما تعملون خبيرا } عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه روي [أن سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم غزت أهل فدك فهربوا وبقي مرداس ثقة بإسلامه فلما رأى الخيل ألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا به وكبروا كبر ونزل وقال : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله أسامة واستاق غنمه [وقيل نزلت في المقداد مر برجل في غنيمة فأراد قتله فقال : لا إله إلا الله فقتله وقال : ود لو فر بأهله وماله وفيه دليل على صحة إيمان المكره وأن المجتهد قد يخطئ وأن خطأه مغتفر